نوره صلى الله عليه وآله والقيام تحقق فالفعل والنور المحمدي هما اعلى العلوم الحادثة خلقهما الله وسماهما علماً باعتبار ومعلوماً باعتبار فهي العلم الاشراقي باعتبار تقوم المعلومات بامره كما قلنا فافهم وتدبر ولا تشتبه عليك العبارات فان مرادنا هي هذه كما سمعت والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي انه قد عرض لي وارد وانا في بعض الصلوات النوافل ففتح لي فهم بعض معاني احد من قل هو الله احد وما يراد منه فاردت ان اثبت بعض ما وردني من معنى احد في السورة الشريفة ليتنبه لمحض التوحيد من كان له قلب من طالب المراتب العالية من اخواننا المؤمنين او القى السمع وهو شهيد وينبغي ان اذكر قبل ذلك بعض كلام اهل اللغة والعلماء وما اشاروا اليه من الشبه والاجوبة من باب المقدمة لانه هو الذي انست به افهام الاكثرين ليكون سلماً يرتقون به الى ما اشير اليه تسهيلاً للبيان والله سبحانه هو المستعان رجاء ان يعثر الطالب للعرفان على مراد سادات الزمان عليهم سلام الرحمن الذي خلق الانسان وعلمه البيان من التوحيد الذي هو من نهايات الايمان في رتبة الامكان فاقول ان احد عند اهل اللغة بمعنى الواحد كذا في ظاهر بعض الاخبار قال في النهاية وفي حديث الدعاء انه قال لسعد وكان يشير في دعائه باصبعين احد احد اي اشر باصبع واحدة لان الذي تدعوا اليه واحد وهو الله تعالى انتهى

وفي القاموس

وفي القاموس الاحد بمعنى الواحد ويوم من الايام جمعه آحاد واحدان اوليس له
جمع اوالاحد لا يوصف به الا الله سبحانه وتعالى لخلوص هذا الاسم الشريف له تعالى ويقال
للامر المتفاقم احدى الاحد وفلان احدى الاحدين وواحد الاحاد
واحدى الاحد لا مثل له وهو ابلغ المدح انتهى اقول وظاهر ما ذكره من المبالغة والشهرة
في الاحد انما هو مستفاد من الاضافة لا من نفسه وقال في النهاية في اسماء الله تعالى وهو الفرد
الذي لم يزل وحده ولم يكن معه آخر وهو اسم بني لنفي ما يذكر معه من العدد تقول ما جاءني
احد والهمزة فيه بدل من الواو واصله وحد لانه من الوحدة انتهى وقال الازهري الفرق
بين الواحد والاحد ان احد بني لنفي ما يذكر معه من العدد تقول ما جاءني احد والواحد
اسم بني لمفتتح العدد تقول جاءني واحد من الناس ولا تقول جاءني احد والواحد هو
المنفرد بالذات في عدم المثل والنظير والاحد المنفرد بالمعنى انتهى وقيل الاحد هو الذي
لا يتجزأ ولا يقبل الانقسام ولا نظير له ولا مثل ولا يقبل مع هذين الوصفين الا
الله تعالى وفي توحيد الصدوق الاحد معناه انه واحد في ذاته قال السيد نعمة الله في
شرح هذا الكلام هذا مبني على ترادف الواحد والاحد كما هو احد القولين وقال بحوز
ان واحدا من الدواب والطير او الوحش او الانس قال السيد نعمة الله محصل هذا
الفرق ان الواحد يطلق على الانسان وغيره بخلاف الاحد فانه لا يطلق الا على
الانسان يعني ان الواحد اعم موردا لكونه يطلق على من يعقل وغيره ولا يطلق الاحد
الا على من يعقل وذكر المحققون وجها آخر للفرق بينهما اذا وقعا في سياق مثل هذا النفي

وهو ان قولك ليس في الدار واحد لا تقتضي استغراق النفي مطلقا فيجوز ان يكون فيها
اثنان بخلاف قولك ليس في الدار احد فانه تقتضي استغراق الاحاد وغيرها وذكرا لتمهيد
ان الواحد يقتضي نفي الشريك بالنسبة الى الذات والاحد يقتضي نفي الشريك بالنسبة الى
الصفات انتهى كلام السيد نعمة الله وعبارة الصدوق في التوحيد هكذا الواحد الاحد معناه
انه واحد في ذاته ليس بذي ابعاض ولا اجزاء ولا اعضاء ولا يجوز عليه الاعداد و
الاختلاف لان اختلاف الاشياء من آيات وحدانيته مما دل به على نفسه ويقال لم يزل الله
واحدا ومعنى ثان انه واحد لا نظير له فلا يشاركه في معنى الوحدانية غيره لان كل من كان
له نظراء او اشباه لم يكن واحدا بالحقيقة ويقال فلان واحد الناس اى لا نظير له فيما
يوصف به والله واحد لا عددا لانه عز وجل لا يعد في الاجناس ولكنه واحد لا نظير له
وقال بعض الحكماء في الواحد والاحد لانه متوحد والاول لا ثاني معه ثم ابتدع الخلق
كلهم محتاجا بعضهم الى بعض والواحد من العدد في الحساب ليس قبله شيء بل هو قبل
كل عدد والواحد كيف ما ادرته او جزيته لم يزد فيه شيء ولم ينقص منه شيء تقول واحد
في واحد واحد فلم يزد عليه شيء ولم يتغير اللفظ عن الواحد فدل على انه لا شيء قبله واذا
دل على انه لا شيء قبله دل على انه محدث الشيء واذا كان هو مبدع محدث الشيء دل على
انه لا شيء بعده فاذا لم يكن قبله شيء ولا بعده شيء فهو المتوحد بالاول فلذلك واحد احد
وفي الاحد خصوصية ليست في الواحد تقول ليس في الدار احد فهو مخصوص بالادميين دون
سائرهم والاحد ممتنع من الدخول في الضرب والعدد والتشبيه وفي شيء من الحساب وهو

منفرد بالاحدية والواحد منقاد للعدد والقسمة وغيرهما داخل في الحساب تقول واحد
واثنان وثلاثة فهذا العدد والقسمة والواحد علة العدد وهو خارج من العدد وليس
بعدد وتقول واحد في اثنين وثلاثة فما فوقها وتقول في القسمة واحد بين اثنين
او ثلاثة لكل واحد من الاثنين واحد ونصف ومن الثلاثة ثلاث فهذه القسمة
والاحد ممتنع في هذه كلها لا يقال احد ولا اثنان ولا احد في احد ولا واحد
في احد ولا يقال احد بين اثنين والاحد والواحد وغيرهما من هذه الالفاظ
كلها مشتقة من الوحدة انتهى كلامه في كتاب التوحيد وفيه قال الباقر عليه السلام الاحد
الفرد المتفرد والاحد والواحد بمعنى واحد وهو المتفرد الذي لا نظير له والتوحيد
الاقرار بالوحدة وهو الانفراد والواحد المتباين الذي لا ينبعث من شيء ولا يتحد
بشيء ومن ثم قالوا ان بناء العدد من الواحد وليس الواحد من العدد لان العدد لا
يقع على الواحد بل يقع على الاثنين فمعنى قوله الله المعبود الذي يا له الخلق عن
ادراكه والاحاطة بكيفيته فرد بالهيئة متعال عن صفات خلقه انتهى وباسناده الى
المقدام بن شريح بن هانئ عن ابيه قال ان اعرابيا قام يوم الجمل الى امير المؤمنين
عليه السلام فقال يا امير المؤمنين اتقول ان الله واحد قال فحمل الناس عليه وقالوا
يا اعرابي ما ترى ما فيه امير المؤمنين من تقسم القلب فقال فقال امير المؤمنين عليه السلام
دعوه فان الذي يريده الاعرابي هو الذي نريده من القوم ثم قال يا اعرابي ان القول
في ان الله واحد على اربعة اقسام فوجهان منها لا يجوزان على الله عز وجل ووجهان

يثبتان فيه فاما اللذان لا يجوزان عليه فقول القائل واحد يقصد به باب الاعداد
فهذا ما لا يجوز لان ما لا ثاني له لا يدخل في باب الاعداد الا ترى انه كفر من قال
ثالث ثلاثة وقول القائل هو واحد من الناس يريد به النوع من الجنس فهذا ما يجوز عليه
لانه تشبيه وجل ربنا عن ذلك وتعالى واما الوجهان اللذان يثبتان فيه فقول القائل
هو واحد ليس له في الاشياء شبيه كذلك ربنا وقول القائل ان ربنا عز وجل احدي
المعنى يعني به انه لا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم كذلك ربنا عز وجل ه ومثل معناه
ما في رواية الفتح بن يزيد الجرجاني عن ابي الحسن الرضا عليه السلام وقال التفتازاني في
اعراب كلمة لا اله الا الله ما حاصله ان لفظة الله موضوعة للذات المتشخصة لا للمفهوم
الكلي والا لم تكن لا اله الا الله مفيدة للتوحيد قيل عليه يمكن ان يستدل على ان لفظة الله
موضوعة للمفهوم الكلي فانها لو كانت موضوعة للذات المتشخصة لم تكن قل هو الله احد
مفيدة للتوحيد اذ التوحيد انما يستفاد منه لو افادت هذا المفهوم الكلي احد لا فرد سواه
وانما افادت هذه الذات المتشخصة احد فلا يستفاد منه الا ان هذا الفرد من هذا
المفهوم الكلي احد ولا يستفاد منه انه لا فرد لهذا المفهوم سواه قيل فيه اولا انما يتجه
على تقدير كون هو ضمير الشان والجملة بعده مبتداء وخبر خبر عنه اما على تقدير كونه
راجعا الى المعبود كما ورد في التفسير انهم قالوا له ص اخبرنا عن الهك ما هو فنزلت
الاية اي قل في جوابهم هو الله احد فيكون احد خبرا بعد خبر فلا اتجاه له وثانيا
انه على تقدير ذلك فالتوحيد مستفاد من اخرها وهو قوله ولم يكن له كفوا احد فتأمل ه

اقول

اقول لا بأس بايراد بعض الايراد على بعض ما ذكرناه من بعضهم وبيان بعض ما قد
يخفى من كلام ائمة الهدى عم مما سنقدمه من كلامهم صلوات الله عليهم اجمعين فقول
اهل اللغة ان احد بمعنى واحد مبنى على ظاهر اللغة ان اللغة العربية انحاء استعمالها
لانها سبعون نحوا روى الشيخ المفيد ومحمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات باسنادهما
عن ابي عبدالله عليه السلم انه قال اني لاتكلم على سبعين وجها في كلها المخرج ه وباسنادها
عن محمد بن مسلم عن ابي عبدالله ع انا لنتكلم بالكلمة لها سبعون وجها لنا من كلها المخرج ه
وروى محمد بن محمد بن الحسن في البصائر عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن
الاحول عن ابي عبدالله عليه السلم قال انتم افقه الناس ما عرفتم معاني كلامنا ه وروى
المفيد وروى صاحب البصائر عن ابي بصير قال سمعت اباعبدالله يقول اني
لاتكلم بالكلمة الواحدة لها سبعون وجها ان شئت اخذت كذا وان شئت اخذت
كذا ه وبالجملة فالاحاديث في هذا المعنى مستفيضة واسفل الوجوه ما هو المعروف
الجاري على السنة العرب والبوادي مثل جعل الاحد والواحد بمعنى واحد ومن ثم
تنبه اهل العرفان لشيء اخر فجعلوا الاحد لتفريد الذات والواحد للاسماء والصفات
فاذا قيل احد في ذاته دل على انفراد الذات عن كل ما سواها ودل على بساطتها
واذا قيل واحد في صفاته واسمائه دل على اختصاصها فقط ولم يدل على بساطتها ولا
على اتحادها وكذا لو قلت واحد في صفته واسمه فلا تتوهم من ذكري الصفات والاسماء
بالجمع ان المانع من افادة واحد البساطة هو لانفراد ذكري لها بالجمع اذ لا فرق في الافادة

بين الجمع والانفراد بخلاف ما لو قلت احد في صفاته واسمائه فانه لو فرض استعماله

في الصفات والاسماء كان اما ان يكون جاريا على الظاهر من كون احد بمعنى واحد وان المعنى

ان صفاته واسمائه ليس فيهما نسب وارتباط بحيث يكون يحدث من الوصف والتسمية

اقتران بالذات او ارتباط او نسبة غير ما يراد منهما لا نفسهما فافهم فانه دقيق عميق ومعنى

آخر للفرق ان الاحدية هي جهة التوحيد في اربعة انحاء الاول انه تعـ واحد في ذاته فليس

له ضد قال تعـ وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد والثاني انه تعـ واحد

في صفاته فليس له ند قال ليس كمثله شيء والثالث انه تعـ واحد في فعله فليس له شبيه قال تعـ

هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه وقال الله تعـ الله الذي خلقكم ثم رزقكم

ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء والرابع انه تعـ واحد في عبادته

قال تعـ فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا فالطرق

اربعة هو تعـ واحد في كل واحد ويجمعها معنى احد فمثال ذلك في هذا اللفظ المحسوس

ولله المثل الاعلى واحد واحد واحد واحد يجمعها اربعة فان اربعة آية الاحدية

واحد واحد واحد واحد آية الواحدية وايضا واحد من نوع العدد فيلحظ عدد

قواه وهي تسعة عشر ينقص عن التمام بواحد وهو من نوع العدد فيلحظ عدد قواه و

هي تسعة عشر وهكذا الا انها من نوع الصفات المفتقرة في الوجود والتحقق والبقاء

الى الذات وبها يكون التمام فاذا اردت تمام عدد قوى واحد فاضفه الى احد فيتم

عدد الوجود الراجح اعني العشرين المستنطقة بالكاف المعبر بها عن المشية التي هي

الى

اكبر ابات الذات ولا يلحظ عدد قوى احد لانه ليس من نوع العدد فلا تيم عدد العرب
بواحد منه واما قول اهل اللغة ان احد اول العدد تقول احد واثنان واحد وعشرون
احدى عشرة فان المراد من احد هنا الواحد ولذا قيل في احد اصله واحد فابدل الواو
همزة وحذفت الالف التي في واحد لعدم صلوحها للابتداء لعدم تحركها لانها صورة
بلا حركة وقيل اصل احد وَحَدَ فابدلت الهمزة من الواو المفتوحة كما ابدلت من المضمومة
مثل اجوه في وجوه ومن المكسورة مثل اشاح في وشاح ولم يبدلوا من الواو المفتوحة الا
في احد في وَحَدَ وامرأة اناة من الونى بمعنى الفتور وهذا جار على ظاهر اللغة من ان الاحد
بمعنى الواحد لما فيه من الخفة فانه في احد عشرة اخف له من واحد عشر ولما فيه كما قيل انه
بمعنى الاول ومنه يوم الاحد اى يوم الاول من الاسبوع وهذا من الفروق ايضا فان
واحد لا يكون بمعنى اول وعلى قول صاحب القاموس جمعه احاد انه يحتمل ان يكون
جمع واحد او جمع احد بمعنى واحد على استعمال ظاهر اللغة واما احد من حيث هو باعتبار
مقتضى مادته وهيئته فلا يصح ان يكون له جمع لان الجمع مناف له فاذا جمع كان
ما جمع بمعنى الواحد ولذا قال او ليس له جمع ثم ددد فقال او الاحد لا يوصف به
الا الله لان مقتضى مادته وهيئته محض الوحدة والانفراد والبساطة والاتحاد ولذا
قال ابن الاثير في النهاية وهو اسم بنى لنفى ما يذكر معه من العدد وكذلك قال غيره
وما مثلوا به لمعنى ما بنى له من انك تقول ما جاءنى احد كما قاله الازهري وغيره غلط لان
النفى الذى استفاده وانما هو من تاليف الكلام مع احد فلم يكن احد نفسه بنى لنفى ما يذكر

معنى العدد وانما حصل لهم من ما النافية ومعنى انه بنى لنفى ما يذكر معه من العدد ان
الالف والحاء والدال الفت على هذه الهيئة لنفى السوا مطلقا ولما كان الممكن لا ينفك
عن السوى اختص الوصف باحد بالله عز وجل فالنفى المشاركة واليه افادته مادة احد
وهيئته ولهذا لا يستعمل الواحد بمعنى الاول ويأتى ان شاء الله تعالى بيان ما اردنا بيانه و
قول الازهرى والواحد هو المتفرد بالذات فى عدم المثل والنظير يدل على ما اشار
اليه من ان الواحد يستعمل لتفريد الصفات فانك اذا قلت زيد واحد الناس دل على
انه منفرد بصفاته ولا يدل على انه بسيط او انه اولهم او انه لا يشابههم فى الذات
او فى الخلقة او غير ذلك مما هو ذاتى له بل دل على انه منفرد عنهم بصفاته او بافعاله
مما يدل سياق الكلام عليه بخلاف احد فان قول الازهرى فيه والاحد المتفرد بالمعنى
يدل على انه ناف للمشاركة فى نفس الذات فلا يشابهه فى ذاته الغير لا فى مادة الذات
ولا فى صفاتها التى هى الذات كما نشير الى بيانه ان شاء الله تعالى وقيل الاحد هو الذى لا يتجزأ
ولا يقبل الانقسام ولا نظير له ولا يقبل هذين الوصفين الا الله تعالى وهذا القول
يطابق قول الازهرى فى المعنى اذ الانفراد الذى دل عليه احد ليس فى الصفات كما
دل عليه الواحد بل الانفراد المستفاد من احد هو ما اختص بمعنى الذات فمن صدق
عليه احد لا يتجزأ والاشتراك فى معناه كل متجز ولا يقبل الانقسام والاشتراك
كل قابل للانقسام ولا نظير لذاته فى الكنه والبساطة والتجرد وقطع جميع النسب
والتعلقات والارتباطات وجميع انواع المشابهة وجهاتها ومن وجد فى معناه ووجدانه شىء

وجهة

من هذه الامور المشاكل الى نفيها عن ذات من صدق عليه احد لا يصدق عليه احد
متفردا بالمعنى بل شاركه في معناه من في معناه شئ من هذه الامور المنفية عن معنى من صدق
عليه احد هف وقول السيد نعمة الله في قول الصمد وفي الاحد معناه انه واحد في
ذاته في شرح هذا الكلام هذا مبني على ترادف الواحد والاحد كما هو احد القولين فيه
انا قد قدمنا ان الاحد هو المتفرد في جهات اربع عن المشاركة في ذاته وصفاته و
افعاله وعباداته بمعنى انه باعتبار تعدد جهات التوحيد الذي افاده احد من وصف
من صدق عليه فان من صدق عليه احد لا بد ان يكون واحدا في ذاته بمعنى انه واحد
لا اثنان وواحد في صفاته بمعنى انه متفرد بها وواحدا في افعاله بمعنى ان ما سواه
لا يقع منه فعل مشابه لشئ من افعاله كما قال تعالى هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شئ
وواحدا في عبادته لان عبادته التي يستحقها وتليق بجلاله بمعنى انه لا بد ان يقطع العابد نظره
عن الالتفات الى ما سواه في التوجه اليه تعالى والدعا والرجاء والخوف والاعتماد والتوكل
والثقة والتفويض والمعول وفي كل شئ مما يرجع الى الخلق والرزق والممات والحيوة
من المقاصد والاعمال والافعال والاحوال والاقوال بحيث لا يجد في وجدانه
شيئا غير معبوده عز وجل ومن تفرد في هذه الجهات الاربع التي افاد الواحد التفرد
كل واحدة منها فهو الاحد ولا يقال في تثبيت التوحيد احد في ذاته في صفاته في افعاله
احد في عبادته لما بين المعنى المقصود والمعنى المستفاد من احد من التدافع الا ان يراد من الاحد
معنى الواحد بالجريان على ظاهر اللغة لان الواحد يفيد الانفراد والاحد يفيد الاتحاد

وما وَرَدَ على السيد نعمة الله من جهة ما استفاده من عبارة الصدوق من الترادف واد وعلى
عبارة الصدوق وبالطريق الاولى وقول الصدوق يجوز ان واحدا من الدواب او
الطير او الوحوش او الانس وقال عليه السيد نعمة الله محصل هذا الفرق ان الواحد يطلق
على الانسان وغيره بخلاف الاحد فانه لا يطلق الا على الانسان بمعنى ان الواحد اعم موردا
لكونه يطلق على من يعقل وغيره ولا يطلق الاحد الا على من يعقل كما تقدم اقول وهذا
احد الفروق وهو كذلك الا ان قوله في الواحد لكونه يطلق على من يعقل وغيره فيه
ان صدقه على من يعقل ليس كصدق احد على من يعقل لان واحد على من يعقل من
حيث الانفراد لا غير بخلاف احد فان صدقه عليه من حيث الاتحاد فلا يجتمعان فيمن
يعقل بجهة واحدة ليصح كون الواحد اعم موردا فافهم وما ذكره المحققون وجها اخر
للفرق بين الواحد والاحد اذا وقعا في سياق مثل هذا النفي وهو ان قولك ليس في
الدار واحد لا يقتضي استغراق النفي مطلقا فيجوز ان يكون فيها اثنان بخلاف قولك
ليس في الدار احد فانه يقتضي استغراق الاحاد وغيرها اقول هذا متجه الا انه لم يكن
ذلك حاصلا من خصوص لفظ احد والا لكان بنفسه مفيدا للعموم اذا وقع في سياق
الثبوت فلا تفيد سورة التوحيد ما اريد منها من محض التوحيد الذي دلت عليه وما
قيل من انها انما افادت التوحيد باخرها غلط فاحش فان قوله ولم يكن له كفوا احد
انما وقع مبانا لما دل عليه احد في اولها لان احد الذي يقع في سياق النفي كما مثلوا
به انما دل على استغراق الاحاد بمعونة النفي لانهم يريدون منه مفهوم كلي فانهم اذا اجابوا

به سؤال هل في الدار احد فالو في الدار واحد ولا يدل على الوحدة فيما يفهمون منه بل
يصدق على ما اذا كان في الدار مائة ولو كان بنى لنفي ما يذكر من العدد لما صح قولهم
في الدار واحد وان كان جوابا لان العموم في السؤال انما استفيد من النفي والاستفهام
نعم هذا يصح في واحد لانه يصح فيه ان يقال انه بنى لنفي ما يذكر من العدد ولهذا قلنا
نقول هو تعالى واحد في ذاته واحد في صفاته واحد في افعاله واحد في عبادته ولا نقول
احد في ذاته احد في صفاته احد في افعاله احد في عبادته والحق الذي اجراه الله المتفضل
الكريم المبتدى بالنعم قبل استحقاقها عز وجل على خاطرى وله الحمد والشكر ان احد
الواقع في الاثبات كما هو في اول سورة التوحيد هو المفيد ببنيته المركبة من مادته و
صورته لا غير ذلك لمحض التوحيد الذي استفاد الاشارة اليه بعض الاعلام فيما رواه
عاصم بن حميد قال سئل علي بن الحسين عليهما السلام عن التوحيد فقال ع ان الله عز وجل
علم انه يكون في اخر الزمان اقوام متعمقون فانزل الله قل هو الله احد والايات من
سورة الحديد الى قوله عليم بذات الصدور فمن رام وراء ذلك فقد هلك ﴿ بان المراد
من هذا الكلام اعجاز الاقوام المتعمقين حيث تتخطا افهامهم ومبالغ ادراكاتهم عن
الوصول الى ادنى ما ضمنها مما يدل على توحيده واما ما فهمه البعض الاخرون من ان
المراد ردع الاقوام المتعمقين عن التعمق والاقتصار على ظاهرها والاكتفاء عن فهمها
بان يقرءها كما يقرأها الناس ويقول كذلك الله ربي ويكفيه هذا
القول عن معرفة المراد منها مع انها لو اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثلها ما اتوا

لم ج

بمثلها ولو كان بعضهم لبعض ظهيرًا ولا ريب ان المعنى الاول اوفق بمقام القرآن
الذى تضمنت الكلمة الواحدة منه كل ما يحتاج اليه الخلق كما يأتى فى تفسير الصمد فان
قوله قل هو الله احد اشتمل على جميع انحاء مدارك التوحيد بما لا يحيط به الا الله تعم
ومن اطلعهم عليه من انبيائه ورسله وحججه صلى الله عليهم اجمعين وانا اشير الى بيان
ما قسم لى من معرفته وتوحيده من قوله احد بنسبة مقامى وقدر حالى فاقول ان احد اذا
وقع فى الاثبات والكلام المبتدأ به كان فى اول صورة التوحيد دل بمادته وصورته
على محض التوحيد والانفراد والتجريد عن جميع الاعتبارات والنسب والارتباطات
والتعلقات والغايات وعن كل ما يصدق عليه اسم غير محض البحت والاحد هو الذى
لا يصدر عنه شئ ولا يصدر من شئ ولا يصل اليه شئ ولا يصل الى شئ ولا فى شئ ولا
فيه شئ ولا على شئ ولا عليه شئ ولا يرتبط بشئ ولا يرتبط به شئ ولا يضاف الى شئ
ولا يضاف اليه شئ ولا ينتهى الى شئ ولا ينتهى اليه شئ ولا يقع على شئ ولا يقع عليه
شئ ولا ينتسب الى شئ ولا ينتسب اليه شئ ولا يجهل شيئا ولا يجهله شئ ولا يتعلق
بشئ ولا يتعلق به شئ ولا يقترن بشئ ولا يقرن به شئ ولا يتجزأ ولا ينقسم فى وهم
او فرض او حكم او وجود او وجدان ولا يضاده شئ ولا ينادده شئ ولا يشاركه
شئ ولا يساويه شئ ولا يشابهه شئ ولا يدانيه شئ ولا يستغنى عنه شئ ولا يعرف
بعموم ولا بخصوص ولا بكلية ولا بجزئية وكل ما يجوز حضوره معه بتحقق او تجويز
فى كون او امكان او بفرض او بذكر او اشارة حسية او عقلية فى وجود خارجى او ذهنى

او نفسى

او نفس الامر بكل ما يجري عليه اسم الافليس باحد حقيقة اذ يلزم من كل ما ذكر اولم
يذكر من جنس ما ذكر شئ هو احد وشئ اخر ولا يكون من يحضر معه شئ غيره في اتحاد
او في الذهن او في نفس الامر بكل اعتبار وفرض احداً على الحقيقة لان من هو احد
لا يكون غير احد وكل ما اشرنا اليه وما لم نشر اليه مما دخل في الامكان لا يتنا وله لفظ
احد الواقع في سياق الثبوت ابتداءً لا باثبات ولا بنفي اما الاثبات فظاهر
مما ذكرنا واما النفي فلان احد وان اعتبر فيه التجرد عما ذكر ونحوه لا يصح ان ينسب
اليه نفي ما نفي عنه وانما نفى ما نُفي عنه منسوب الى نفس النفي كما قال الرضا عليه السلام
كنهه تفريق بينه وبين خلقه وغيوره تحديد لما سواه الحديث يعني انك اذا
قلت انه تعالى ليس بجسم لم يكن ليس بجسم وصفاً سلبياً له كما توهم المتكلمون وانما
هو تحديد للجسم ففي نفس الامر هو وصف للجسم لكونه مسلوباً منفياً عن اوصاف
القديم الفعلية فضلاً عن الصفات الذاتية عز وجل فالنفي وصف للمنفي وتمييز
له بالنفي فافهم وما قاله الرازي ذكروا في الفرق بين الواحد والاحد وجوهاً
احدها ان الواحد يدخل في الاحد والاحد لا يدخل فيه وثانيها انك اذا
قلت فلان لا يقاومه واحد جاز ان يقال لكنه يقاومه اثنان بخلاف الاحد
ثالثها ان الواحد يستعمل في الاثبات والاحد في النفي انتهى كذا في البحار مبني على التوحيد
الظاهر من اللغة كما اشرنا اليه سابقاً من تضمنه الشمول من جهة فيفهم منه الاطلاق
او العموم وحيث ثم لا يعرفون منه انه بني في نفسه للتفريد ونفي ما سواه الا بمعونة

وقوعه بعد النفي ولو كان المفهوم منه لنفسه كما عندهم الوحدة المحضة لكان لا يفيد

اذا وقع بعد النفي الوحدة كما تقول في واحد في قولك ما في الدار واحد فانه يجوز

ان يكون فيها اثنان وذلك لدلالته في نفسه على الوحدة فكان بين قولهم بانه بني

لنفي ما يذكر معه من العدد وبين تمثيلهم بوقوعه بعد النفي تدافع لا يدفع واضطراب لا

يرفع وتوهم لا ينفع فان احد بني لنفي مطلق الكثرة وما يؤدي مؤداها كالتعدد

والانقسام والتجزية والاقتران والنسب والمدركية فان من جاز ان يدركه غيره

كان مثنى بذلك لما بينهما من الاقتران الحاصل من ادراك المدرك له او ادراكه لغيره

لان ادراكه تعم الفعلي لمدركاته لما سواه يحصل منه اقتران بين المدرك بكسر الراء و

المدرك بفتح الراء ولذا حكمنا على الفعل والفعلي بالحدوث لما بينهما من الاقتران

اللازم من الارتباط واما ادراكه بذاته لما سواه عز وجل فليس على نحو ما في الامكان و

الممكنات ولذا قلنا انه لا يعرف الا هو فما يوصف به تعم من الادراك لا يحيط به

الامكان كما قال سيد الساجدين عليه السلم واستعلى ملكك علوا سقطت الاشياء

دون بلوغ امده ولا يبلغ ادنى ما استأثرت به من ذلك اقصى نعت الناعتين ضلت

فيك الصفات وتفسخت دونك النعوت وحارت في كبريائك لطائف الاوهام

كذلك انت الله الاول في اوليتك وعلى ذلك انت دائم لا تزول ع والمراد بقوله واستعلى

ملكك والله اعلم اي تملكك واحاطتك بمملوكاتك لا يدخل تحت الضوابط الامكانية

فلا يجري عليه فرض الاقتران وتجويزه لا خارجا ولا ذهنا ولا في نفس الامر وصح فرضه

ووقوعه في الادراك الفصل للفرق بين الرب والعبد وقال السيد نعمة الله ايضاً
وذكر الشهيد طاب ثراه ان الواحد يقتضي نفي الشريك بالنسبة الى الذات والاحد
يقتضي نفي الشريك بالنسبة الى الصفات اقول اما ان الواحد يقتضي نفي الشريك بالنسبة
الى الذات فمن قوله تعالى وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد وقد دل
واحد على نفي الشريك بالنسبة الى الذات الا انه لما كان الواحد مصدراً للاعداد
بمعنى ان الاعداد انما تتالف من صفاته او من تكريره على القولين كان مفيداً بمفهوم
وحدته لانفراد الذات ونفي الشريك في الذات وهو الضد الذي يلزم من مفهومه
افادة العدد فلهذا افاد نفي الشركة في الذات بمعنى الا يكون له ثان او يكون ثانيا لغيره
فافاد نفي التعدد وهذا معنى قولنا انه يقتضي نفي الضد الذي يلزم من وجوده التعدد
والحاق هذا المعنى بنفي الشركة في الصفات هو المراد من معناه اذ لا يفيد بساطة الذات
فاذا قيل بالنسبة الى الذات صح لكون المراد منه نفي تعدد الذات لا بساطتها وهو بهذا
الاعتبار متجه واما ان الاحد يقتضي نفي الشريك بالنسبة الى الصفات فممنوع نعم لو عكس كان
للكلام وجه لان الواحد يفيد نفي التعدد الراجع الى الصفات والاحد يفيد ذلك
بمفهوم ما دل عليه من الوحدة ويفيد البساطة وعدم الانقسام والتجزية الراجع الى
الذات وعبارة الصدوق ره في التوحيد هكذا الواحد الاحد معناه انه واحد في
ذاته ليس بذي ابعاض ولا اجزاء ولا اعضاء الخ معناها المراد كما ذكرنا وقول بعض
الحكماء والواحد كيفما ادرته او جزيته لم يزد فيه شيء ولم ينقص منه شيء الخ في الاستدلال

على التوحيد الخالص بان من لم يكن قبله شئ ولا بعده شئ يجب ان يكون متوحدا بالازل وربما
يرد على ظاهره شيئان احدهما انه يجوز ان يكون معه اشياء وان لم يكن قبله او بعده كما
يذهب اليه اصحاب وحدة الوجود وكما نقل عن الملطى من قدم العالم وثانيهما ان ظاهر
قول هذا البعض فهو المتوحد بالازل ان الازل ظرف للقديم عز وجل وفيه او مكانى
وكلا الاحتمالين باطل والا تعددت القدماء واما قولهم بان احد مخصوص بمن يعقل
ويمتنع من الدخول في الضرب والعدد والتشبيه وفي شئ من الحساب وهو متفرد بالاحدية
والواحد علة العدد وان لم يدخل بكله يدخل ببعضه كما تقول نصف واحد وثلثه ويدخل في
الضرب والقسمة والتجزية والاحد ممتنع من هذه كلها فصحيح يحصل بها الفرق بينهما واما
قول الباقر عليه السلام الاحد الفرد المتفرد والاحد والواحد بمعنى واحد فالذى يظهر لى ان قوله
بمعنى واحد انهما يجتمعان في حالة واحدة وهي التفرد بالصفة والفعل اى لا يشابه في صفة
ولا فعل والفرد الشامل لعدم الانقسام والتام في اتحاده معنى الاحد لا معنى الواحد و
هذا ما يفهم منهما ويظهر لي ان الواحد في بعض وجوه العربية انه هو المباين الذى لا ينبعث
من شئ ولا يتحد بشئ وهذا من معاني الاحد فباعتبار ما يدلان عليه باذاتهما وصورتهما
يجتمعان في التفرد بالصفة وبنفي الشركة ويفترقان في نسبة التفرد بالذات الى الاحد وفي
نسبة التفرد بالصفات الى الواحد ومن هذا المعنى قوله تعالى في توحيد الذات بصفاته وقال الله
لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد حيث اعتبر التعدد الذى هو من انحاء العدد
ولو اعتبر الاتحاد لا تقتضي المقام والله سبحانه اعلم ان يقال انما هو اله واحد هذا ما ظهر لى

والله

والله سبحانه ورسوله وابن رسوله اعلم واما ان بناء العدد من الواحد وليس الواحد
من العدد فيحتمل ان المراد ان العدد يتالف منه او من امثاله فعلى الاحتمال الاول تكون مواد
الاعداد بالتوليد منه وبالتكرير في قوالب قوابل المراتب وعلى الثاني فوادّه مظاهره في
قوابل قوالب المراتب فالاول كالجزء للكل والثاني كالكلي في الجزئي وعلى كل تقدير فبين
الواحد والعدد نسبة ما ولهذا نبهنا على هذا في قولنا وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما
هو اله واحد الى اخره الا انه لما كان الواحد مصدرا للاعداد اشار بمعنى ان الاعداد انما تتالف
من صفاته او من تكريره الخ وقوله عليه السلام في الوجه الثاني من الوجهين اللذين يثبتان فيه تع
اي يصح اطلاقهما عليه تعالى وقول القائل ان ربنا عز وجل احدي المعنى يعني به انه لا ينقسم
في وجود ولا عقل ولا وهم كذلك ربنا عز وجل يراد من قوله ع احدي المعنى في بيان معنى
واحد انه احدي المعنى يعني به انه لا ينقسم في وجود اي وجدان ولا عقل ولا وهم ان واحد
يستعمل في بعض معاني احد الواقع في الكلام المثبت الابتدائي فان هذا الكلام الذي
فسر ع معنى الواحد بانه الذي لا يقبل الانقسام في المحال الثلاثة مطلقا انه احدي
المعنى لصحة استعماله باداة المستعمل له في هذا المعنى الذي هو واحد معا احد لانهما انما
يفترقان اذا اجتمعا كما اذا قيل هو الواحد الاحد ووجوب تقديم الواحد في الذكر على
الاحد فلا تقول الاحد الواحد لعموم الواحد وخصوص الاحد واما نقلنا عن المحقق
التفتازاني ما قاله في اعراب كلمة لا اله الا الله فنظره فيه بيان معنى الاسم الكريم ونحو
الباعث لنا على ما نقلنا بيان معنى الاحد الا ان كلامه لما تضمن ما يفيد التوحيد الذي

نطلبه بحق من لفظ احد اقتضى ذكره واقتضى ذكره ان نشير الى بعض بيان ما ظهر لنا منه

فاقول ان المفهوم سواء كان كليا ام شخصيا لا يصح ان يطلب به معرفة مدلول الاسم

الكريم لان المفهومات لا تجرى على حريم القدم لانها مدركات والقدم لا تطلب معرفته

بانه مدرك الافهام الحيرة لان المفهومات صفات الحوادث وكذا الكلية والجزئية فانهما من

صفات الحوادث والاسم الكريم مشتق على الاصح فهو اسم لذات متصفة بالالوهية اى

الجامعة لجميع صفات القدس كالعزيز والقدوس ولجميع صفات الاضافة كالعليم

والسميع والبصير ولجميع صفات الخلق كالخالق والرازق وانما كان علما على المعبود

عز وجل بالغلبة وليس موضوعا بازاء الذات البحت والا لزم الاقتران المستلزم

للحدوث سواء كان للخارجي المزدوج الاقتران ووقوع التمييز الممتنع ام للذهني للزوم

المدركية الممتنعة والاحاطة المستحيلة ووقوعه في لا اله الا الله مفيد للتوحيد لانه

يدل على ذات ليس معها غيرها في كنه ولا صفة ولا رتبة ولا وصف ولا فعل ولا

عبادة فلا تشتبه بشئ في تمييزها الى تشخص ولا في تمام لتحتاج في تناوله الى عموم اذ

التشخص والعموم شئ غير الشئ يلزم من وجود كل منهما التعدد والتركيب فاذا اريد

بالتشخص عدم الاشتباه في كل حال من احوال الذكر لكل شئ من السوى وجودا او وجدانا

في الخارج او في جميع المشاعر وفي نفس الامر لفظا او غيره لا التمييز والتحديد بانحو

الامكان انتفى مطلق المفهوم الكلى حتى ما يفيده ضمير الشأن لانه يفيد ما يستعمل في

مقام من خصوص وعموم فيما يجريان فيه ومن التقدس عن صفات الامكان فيما يتنزه

في نفس

فى نفسه اى نفس ضمير الشان عن طلوع الاشارة الجبروتية العقلية والنفسية والحسية
فلا كلى ولا جزئى فسقط اعتراض قيل الاول وقبل الثانى فعلى هذا لا فرق بين ان
يراد من الضمير ضمير الشأن او ضمير المعبود من جهة الكلية والجزئية وانما اتى باحد
لنفى ما توهموا من الكثرة والتشبيه ووصف الاله باوصاف ما سواه فهم وان فهموا من ضمير
الشأن ومن لوازم اثبات الشركاء والتشبيه معنى المفهوم الكلى او الجزئى او التشخص
اوغيرها الا ان الوحى الناطق بسورة التوحيد لا يريد الا تجريد هو عن طلوع الاشارات
المتضمنة لما يلزم منه ما يدخل فى الامكان مطلقا بكل اعتبار ولو فى الوجدان ولان
احد اوضح وابين فى دلالته على الواحدة والبساطة وعدم الاشتراك فيما يوهم منافاة
التوحيد ولاجل ذلك حمل على الاسم الكريم وان كان فى نفس الامر يراد منه ما يراد من
احد وان كان فى الاصل اسم الذات وصفه الا انه غلب فى الاستعمال حتى كان اخص
من اخص الا ترى ان الاسم الكريم لا يصح اطلاقه على غير المعبود بالحق عز وجل ولو
جاز ان يدل على المفهوم الكلى ولو بالفرض او الجزئى كذلك اصح اطلاقه على غير المعبود
بالحق عز وجل ولو فى بعض الاحوال ولا كذلك احد الا انه اذا حمل على الاسم الكريم
افاد قطع الربط او النسب ونفى السوى وما توهم بعضهم من ان اول السورة لا يفيد
التوحيد وانما يفيده اخرها غلط فاحش واى توحيد اجل واكمل مما افاده اول السورة
من التوحيد واما اخرها فانما افاد التوحيد لانه شارح لاولها فالصمد تفسير لاحد
والصمد فسر بانه لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وذلك ان الاسم الكريم لشموله لجميع

الاسماء كان اخص بالمعبود عز وجل من جميع الاسماء اذ لا يحيط بجميع الاسماء والصفات
التي لها حظ في الكمال الا الله المعبود سبحانه وتم فصح اختصاصه به لشموله لجميع الاسماء
كذلك ولما كانت ذاته المقدسة عز وجل مع كونها تامة فوق التمام وكاملة فوق الكمال
بسيطة متفردة بالوحدة الحقيقية التي لا يحتمل ما الامكان ويستحيل فرضها فيه كان
ما يكون مختصا به بحيث يكون اولى بالدلالة على صفة الذات الدالة عليه بكمال الوحدة
والبساطة والتجرد الذي يليق بحسب نهاية الامكان بجلاله من جميع الاسماء ولما
كان ذلك بحسب ان يكون اول الاسماء على التوحيد ولاجل ذلك اختص بكلمة
التوحيد اعني لا اله الا الله والواضع اللغة عز وجل اعلم بما صنع ولو علم ان في
الاسماء اخص منه به واشمل منه لجهات التوحيد والتجريد لجعله في الكلمة التي الفها
للدلالة على توحيده وانما حمل عليها احد مع انه اخص من احد واعم في شمول الاسماء
والصفات لان احدا بين في الظاهر واجلى في الدلالة على التوحيد من جهة حروف
مادته وقد اشرنا قبل هذا الى الاسم الكريم وان كان الاتيان به في السورة
الشريفة مسبوقا بدعوى المشركين الالوهية لغيره عز وجل وذلك يلزم منه ارادة
المفهوم الكلي كما توهمه كثير من المتكلمين والمنطقيين وقد سبق ذكر بعض كلامهم ان الا
المتكلم عز وجل انما ينطق وحيه بمحق الواقع المطابق للواقع لا يأتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه وهو تعالى ينفي المفهومية والكلية عنه لانهما من حد وخلقه وقد قال
عز وجل ولا يحيطون به علما ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فامرنيه ص بما يعلم

من الحق بانه الواحد الفرد الذى ليس بمفهوم مدركٍ ولا بكلى ولا جزئى ولا بكل
ولا جزء ولا بكثير ولا قليل ولا ينسب اليه شئ ولا ينسب الى شئ ولا يرتبط به شئ
ولا يرتبط بشئ ولا يجده من وجد غيره ولا يفقده من فقد غيره فقال قل يا محمد هو الله
احد فاداه بقوله الله المتعين بذاته من غير تعيين سواء اريد بهو ضمير الشأن
ام ضمير المعبود الذى وقع الخطاب فى ذكر معرفته كما اشرنا اليه سابقا ولهذا قال
عمار بن ياسر وقال امير المؤمنين عليه السلام الله معناه المعبود الذى يأله فيه الخلق و
يؤله اليه والله هو المستور عن درك الابصار المحجوب عن الاوهام والخطرات و
قال الباقر عليه السلام الله معناه المعبود الذى أله الخلق عن درك مائيته والاحاطة
بكيفيته وتقول العرب اله الرجل الى تحير فى الشئ فلم يحط به علما ووله اذا فزع الى
شئ مما يحذره ويخافه فالاله هو المستور عن حواس الخلق فصرح هذان الخبران
وغيرهما بان الله يطلق على المعبود الذى لا يحاط بكنهه ولا يعرف معنى صفته
مع ان المستفاد من ظاهرهما ان الضمير ضمير الشأن وظاهر قول الباقر عليه السلام فى قول
الله تبارك وتعالى قل هو الله احد قال قل اى اظهر ما اوحينا اليك ونبأناك به
بتأليف الحروف التى قراناها لك ليهتدى بها من القى السمع وهو شهيد وهو اسم
مكنى مشار الى غائب فالهاء تنبيه عن معنى ثابت والواو اشارة الى الغائب عن
الحواس كما ان قولك هذا اشارة الى الشاهد عند الحواس وذلك ان الكفار نبهوا
عن آلهتهم بحرف اشارة الشاهد المدرك فقالوا هذه آلهتنا المحسوسة المدركة بالابصار

فأشر أنت يا محمد الى الملك الذى تدعوا اليه حتى نراه وندركه ولا نأله فيه فانزل الله
تبارك وتعالى قل هو الله احد فالها تثبيت للثابت والواو اشارة الى الغائب عن درك
الابصار ولمس الحواس وانه تعالى عن ذلك بل هو مدرك الابصار ومبدع الحواس
ان الضمير عائد الى الاله المعبود بالحق ومع هذا لا يختلف المعنى المقصود منه
باختلاف الضمير كما ذكرنا مكررا فالاحد توضيح لمعنى الله والصمد يراد منه توضيح وبيان
لجميع ما يراد من معانى احد واختلاف تفسيره فى الاخبار لاختلاف معانى ما يراد به من
معانى احد قال الباقر عليه السلام وحدثنى ابى زين العابدين عن ابيه الحسين بن على
عليهم السلام انه قال الصمد الذى لا جوف له والصمد الذى قد انتهى سؤدده والصمد الذى لا
يأكل ولا يشرب والصمد الذى لا ينام والصمد الدائم الذى لم يزل ولا يزال قوله عليه السلام
الذى لا جوف له يراد منه انه لا مدخل فيه لان كل ما سواه كرة مجوفة لان كل مفعول
يدور على فعله تعالى وفعله نقطة يدور المفعول عليها دورة حقيقية كما تدور اشعة
السراج عليه اذ كل جزء من الاشعة يدور على وجه من شعلة السراج فالجزء قائم
بحرارة وجهه التى هى داس من مس النار لدهن السراج قيام صدور وقائم باستنارة
وجهه التى هى وجه من الشعلة المرئية من السراج قيام تحقق اى قياما ركنيا وهذا
القيام من الجهتين هو كون ذلك الجزء كرة مجوفة من اعتبارين اعتبار قيام الصدور
واعتبار القيام الركنى وفعل ذلك الجزء صمد بالنسبة الى الجزء المتقوم به وهذا للفعل
وجه من الفعل الكلى والفعل الكلى صمد بالنسبة الى المفاعيل الصادرة عنه وكرة

بالنسبة

بالنسبة الى نفسه لانه تعم احدث الفعل بنفسه اى بنفس ذلك الفعل فهو كرة بنفسه بلا
كيف والمعبود عزوجل صمد بلا كيف وليس كصمدية الفعل بالنسبة الى المفعول لاشترا
كهما فى المصنوعية وفى الامكان وان اختلفا فى الشدة والضعف والمعبود عزوجل
له المثل الاعلى فلا يشبهه شئ فى شئ ولا يقاس على شئ فى شئ ولا يعرف بشئ وكل شئ
يدل عليه سبحان ربك رب العزة عما يصفون وهو تلويح الى المعنى المذكور وقوله ع
والصمد الذى قد انتهى سؤدده بضم اوله وبعده همزة ساكنة السيادة وهى العزة
والجلالة يعنى ان عزته وجلالته لا تحتمل الزيادة ولو جاز فرض شريك له تعم لاحتمل
الزيادة وكذا لو جاز فرض مدان له تعم من فحوى قوله تعم ولعلى بعضهم على بعض وفى عنى
عن عدم امكان المساوى والمدانى بالانتهاء اذ لا نهاية لسودده وراء ما لا
يتناهى بما لا يتناهى اذ لو امكن المساوى والمدانى امكن فرض العدد بالزيادة عن
تلك النسبتين هذا بمقتضى المجادلة بالتى هى احسن واما مقتضى الحكمة بان يقال ان
امكان فرض المساوى والمدانى يمتنع فى غير الامكان الا انه تعم رب العزة والجلالة
وهذا اشارة الى قوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين و
الحمد لله رب العالمين وقوله ع والصمد لا يأكل ولا يشرب يلحق به للمتعلمين من
شيعته الذين علمهم سيدهم على بن محمد الهادى عليه وعلى آبائه وابنائه الطاهرين السلم
بقوله فى الزيارة الجامعة الكبيرة محقق لما حققتم مبطل لما ابطلتم فى قوله عم اراد الله
بدا بكم ومن وحده قبل عنكم ومن قصده توجه بكم وقوله ع والصمد الذى لا ينام صرح

بعدم غفلته عن خلقه من قوله تعـ وما كنا عن الخلق غافلين والنوم في الممكن يكون
اذا تعبت النفس من معاناة تدبير الغذاء ومعاناة الاعمال والحركات اجتمعت في
القلب لتستريح من تعب تدبيرها لاحوال البدن وغذائه وشؤونه المتعلقة به والاحوال
نفسه وشؤونها وهو سبحانه وتعـ لا تمسه لغوب ولا يلحقه تكلف بل هو تعـ في حال
الفعل وعدم الفعل حال واحدة ولا يتغير بشئ ولا يغيره شئ ولا تختلف عليه
الاحوال اذ ليس لم فعله كفعل احد من خلقه وانما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن
فيكون ولا كاف ولا نون وانما هو فعال لما يشاء ومشيته وارادته لا غير ذلك
وما امره الا كلمح البصر او هو اقرب وما كان سبحانه عن الخلق بغافل واية ذلك
كالسراج فانه غير غافل عن شئ من الاشعة اذ لو غفل عن شئ لم يوجد شئ لان من
جاز عليه ان يغفل عن شئ جاز ان يغفل عن كل شئ كما هو لازم للممكن المحصور
وايضا النوم حال غير اليقظة ومن ينام فاحواله مختلفة والصمد هو ذو الحال الواحدة
وهو تصريح بالوحدة المطلقة وقوله ع والصمد الدائم الذي لم يزل ولا يزال في بفتح
زاي لم يزل بقرينة لا يزال اي لم يزل دائما ولا يزال اي هو الدائم ازلا وابدا
ويجوز لم يزل بضم الزاي اي الصمد هو الدائم الذي لم يتغير دوامه ولم يحل وهو معنى
عدم تغير حاله ازلا وابدا لانه صمد وصمد لانه احد وقال الباقر ع كان
محمد بن الحنفية رض يقول الصمد القائم بنفسه الغني عن غيره وهو معنى احد
اذ ما هو قائم بغيره كثرة مجوفة وهو التلويح السابق بان الصمد الذي لا جوف له

وهو من اللحن للمتعلمين الذين طعامهم من مطر الماء الذى جعل منه كل شىء حى حيث
امرهم بالنظر اليه كما قال تعالى فلينظر الانسان اى المتعلم الى طعامه والذين شرابهم من
اللبن كما قال تعالى من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين واطعمهم وسقاهم
من تعليم من اراد الله بذابكم ومن وجد قبل عنكم ومن قصد توجه بكم وقال غيره
الصمد المتعالى عن الكون والفساد ع لان الكون كثرة وامتزاج والفساد تفرق
واحتياج وقال والصمد الذى لا يوصف بالتغاير لان التغاير كثرة وائتلاف
وتناف واختلاف وقال الباقر ع الصمد السيد المطاع الذى ليس فوقه آمر
ولا ناهى ع يشير به الى انه الذى قد انتهى سودده وجلالته فهو واحد فى عزته لا
يساوى ولا يدانى كما اشرنا اليه سابقا اى لا آمر الا هو ولا ناه غيره والمطاع المحق
صمد يدود على امره المأمورون وعلى نهيه المنهيون ولو كان مأمورا ومنهيا تعالى
شانه لغيره كان كرة مجوفة لوح لمن شاء الى ذلك انه صمد لانه احد وسئل على بن
الحسين زين العابدين عليهم السلام عن الصمد فقال الصمد الذى لا شريك له ولا يؤوده
حفظ شىء ولا يعزب عنه شىء ع من له شريك فى ذاته بالضدية كان ذا جهتين جهة
ذاته بها يتميز وجهة ضده بها يشترك وما كان كذلك كان يدود على جهة الاشتراك
فلا يكون احدا ولا يكون صمدا ومن له شريك فى صفاته كان متصفا بجهة الاشتراك
محتاجا الى صفة غيره فلا يكون احدا من شورك فى صفته لانه قد اتصف بصفة غيره
او بما يصلح لغيره فتجرى عليه الشركة والتركيب والاحتياج واذا كانت جميع الاشياء

لا قوام لها الا بالمدد والامداد لانها انما تقوم بموادها قيام تحقق وموادها من
شعاع امره المفعولي وهو المدد وبامداده وهو تقويمها بفعله قيام صدور وتقويمها
بفعله في سبع مراتب تقومت اكوانها بمشيته واعيانها بارادته وهيئاتها بقدره و
نظامها بقضائه وظهوراتها في مراتب اكوانها باذنه ووقت ظهوراتها في كل رتبة من
مراتب اكوانها ابتداءً وانتهاءً وبقاءً باجله واثبات صور اكوان مراتبها بكتابه
كان حفظ جميع الاشياء لا يؤده وآية ذلك ما ضربه تعالى من خلق السراج واشعته
فان كل شيء منها قد تقوم بمادته من شعاع اشعته تقوم تحقق وبحرارة النار الكامنة
في غيبه تقوم صدور وايضا كما لا يؤده حفظ شيء منها لا يعزب عنه شيء منها لما ذكرنا
من احتياج كل شيء في جميع انحاء وجوده وتحققه في ذاته وفي كل شيء من صفاته واحواله
وافعاله الى مدده وامداده كما اشرنا اليه وكيف يؤده اي يثقله حفظ شيء او يعزب عنه
والثقل والعزوب في جملة مصنوعاته التي هي اثر مقتضى ذاته كما ترى ان السراج لا يؤده
حفظ شيء من اشعته ولا يعزب عنه شيء منها والسراج واشعته اية ذلك ولو جاز ان يؤده
حفظ شيء او يعزب عنه شيء لما كان احدا لان ذلك المثقل والعاذب له صانع آخر
قديم لا يؤده حفظ ولا يعزب عنه فلا يكون من له ضد او ند احدا ولا صمدا كما ذكرنا
في الاشارة وفي التلويح من ان لغيره ذكر ما في حال ما لا يكون احدا ولا صمدا لانه كرة
مجوفة بذلك الذكر والاحد المنفرد بذاته وصفاته وافعاله وعبادته عن كل ما سواه وهو
الصمد وقال زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام الصمد الذي اذا اراد شيئا قال له كن فيكون

والصمد

والصمد الذی ابدع الاشیاء وخلقها اضداداً واشکالاً وازواجاً وتفردا بالوحدة
بلا ضد ولا شکل ولا مثل ولا ند یعنی ان الذی اذا اراد شیئا قال له کن فیکون من
غیر تکلف ولا احتیال ولا لغوب ولا امتهان هو الصمد اذ لو لحقه من ارادته للشیء حال
کان متحولاً عن حاله الاول فلا یکون صمداً فلا یکون احداً ومن ابدع الاشیاء واخترعها
اضداداً واشکالاً مختلفة وازواجاً متشابهة ابانة لها من شبهه لیعلم ان لا ضد له
لا شکل ولا شبه ولا ند فی ذاته ولا فی افعاله ولا فی ملکه ولا فی صفاته فهو الاحد الصمد
اذ لو اتصف بشیء مما خلقها علیه لعرف به کما عرف المصنوع به فلم یکن احداً صمداً کما لم یکن
المصنوع احداً صمداً وعن الصادق جعفر بن محمد عن ابیه الباقر عن ابیه علیهم السلام ان اهل البصرة
کتبوا الی الحسین بن علی علیهما السلام یسئلونه عن الصمد فکتب الیهم بسم الله الرحمن الرحیم اما
بعد فلا تخوضوا فی القران ولا تجادلوا فیه ولا تتکلموا فیه بغیر علم فقد سمعت جدی
رسول الله ص یقول من قال فی القران بغیر علم فلیتبوأ مقعده من النار وان الله سبحانه
قد فسر الصمد فقال الله احد الله الصمد ثم فسره فقال لم یلد ولم یولد ولم یکن له کفواً احد
لم یلد لم یخرج منه شیء کثیف کالولد وسائر الاشیاء الکثیفة التی یخرج من المخلوقین ولا شیء
لطیف کالنفس ولا تتشعب منه البدوات کالسنة والنوم والخطرة والهم والحزن و
البهجة والضحک والبکا والخوف والرجا والرغبة والسأمة والجوع والشبع تعالی ان
یخرج منه شیء وان یتولد منه شیء کثیف او لطیف ولم یولد لم یتولد من شیء ولم یخرج من شیء
کما تخرج الاشیاء الکثیفة من عناصرها کالشیء من الشیء والدابة من الدابة والنبات من الارض

والماء من الينابيع والثمار من الاشجار ولا كما تخرج الاشياء اللطيفة من مراكزها كالبصر
من العين والسمع من الاذن والشم من الانف والذوق من الفم والكلام من اللسان والمعرفة
والتميز من القلب وكالنار من الحجر لا بل هو الله الصمد الذي لا من شيء ولا في شيء ولا على
شيء مبدع الاشياء وخالقها ومنشئ الاشياء بقدرته يتلاشى ما خلق للفناء بمشيئته ويبقى ما خلق
للبقاء بعلمه فذالكم الله الصمد الذي لم يلد ولم يولد عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال
ولم يكن له كفوا احد ه قوله عليه السلم وان الله سبحانه قد فسر الصمد اى بينه واوضحه وهذا المعنى
انما يصح في الثاني اى في قوله ثم فسر فقال لم يلد ولم يولد الخ واما الاول اى قوله ان الله
سبحانه قد فسر الصمد فقال الله احد الله الصمد فان الصمد هو التفسير لاحد وهو اى احد
تفسير للمعنى المراد من الله كما اشرنا اليه في التلويح والاشارة من ان المراد من الاسم الكريم
على فرض كون هو ضمير الشأن او ضمير المعبود بالحق سبحانه هو المعنى الذي يدل عليه احد
بظاهره وباطنه الا ان احد لما كان من جهة لفظه ادل على التوحيد والتجريد والتفرد
من الاسم الكريم وان كان في نفس الامر هو اخص من احد والاخص ادل على التوحيد
والتفريد من حيث المعنى وما بالمعنى الاخص وادل مما باللفظ الا ان اللفظ اذا دل
كان اظهر دلالة فلذا حمل على الاسم الكريم والاسم الكريم لما تفرد عن سائر الاسماء
بسعة شموله لمعاني الكمالات حتى اعتنى باستعماله المشركون لالهتهم حمل عليه الصمد الدال
بلفظه على الوحدة وعدم قبوله للقسمة والا مدخل فيه وعدم احتياجه الى شيء وعدم استغناء
شيء عنه في شيء في حال من الاحوال وقيامه بنفسه وعدم قيام غيره بدونه في حال وامثال

هذه

هذه المعاني لظهورها لا لدلالته عليها وان كان الاسم الكريم ادل عليها من جهة المعنى
ففي القول الاول لا يكون الصمد مفسراً بشيء بل هو تفسير وتبيين لما خفي في الاسم الكريم
وفي احد وابهم من المعاني التي لوحنا بها واشرنا اليها نعم في القول الثاني هو مفسر
بقوله لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وانما جعله عم مفسراً في القول الاول مع ان
ظاهر حقه وباطنه ان يكون تفسيراً لما قبله لانه في نفس الامر مفسر بما قبله كما هو مفسر
بما بعده اذ لولا انه يراد منه ما يراد مما قبله لفسر بما لا يصلح ان يوصف به القديم عز وجل
كالمصمت والمقصود في جهة وبذاته وامثال هذه مما لا يجوز على المعبود عز وجل فصح
بمثل هذا اللحاظ ان يكون مفسراً بما قبله كما فسر بما بعده او ان المراد من قوله قد فسر الصمد
اي قد ذكره ليفسره ثم فسر بقوله ثم فسره الخ وقوله عم ولا تتشعب منه البدوات اي
ما يبدو منه يعني ما يظهر ويبرز منه كالسنة بكسر السين وهي النعاس وهو الفتور الذي
يتقدم النوم وقوله والبهجة فيه تصريح بالرد على من قال انه عز وجل اشد الاشياء
بهجة وسروراً بكمال ذاته لعدم تناهي رضاه بما يحب لذاته من ذاته كما اشار اليه
ملا صدرا الشيرازي في كتابه الاسفار وغيره ومن شاركه في هذا الرأي الباطل ممن تقدم
عليه ومن تأخر عنه اذ لو جاز عليه شيء من هذه الستة عشر من هذه البدوات وامثالها
لما جاز ان يقول انه تعم لم يلد لصدق الولادة على من يخرج منه شيء من هذه الستة عشر
وامثالها كما تصدق الولادة على من يخرج منه شيء كثيف كالولد وكسائر الاشياء الكثيفة
التي تخرج من المخلوقين وقوله ولم يولد يريد به عم معنى ما اراده من لم يلد يعني كما لا يكون

منه شئ كذلك هو تعالى لم يكن من شئ اى لم يخرج من شئ كما تخرج الاشياء الكثيفة من عناصرها
لان الشئ الكثيف اذا خرج من كثيف انما يخرج منه لانه خلق منه ولهذا اخبر عم انها عناصر
واصول للخارجة منه ومثل باشياء يفهم منها كل الفروع من اصولها كالشئ من الشئ كا
لنبات من الارض والخاتم من الفضة وكالدابة من الدابة ان الولد يتكون من نطفة
تخرج من بين صلب ابيه من اربعة اشياء العظم والمخ والعصب والعروق ومن ترائب امه
من اربعة اشياء اللحم والدم والجلد والشعر ومن ستة من الله النفس والحواس الخمس فا
لامور الثمانية خرجت من عناصرها الاربعة التى فى الاب والام وكالنبات من الارض
فانه اذا وقع المطر انحل جزان منه بجزء من النار وجزء من الهواء وجزء من التراب و
الكل فى الارض ولهذا كانت كثيفة لتركيبها من الثلاثة العناصر فكانت الاجزاء الخمسة
نباتا عناصره التى تولد منها فى الارض كما ذكرنا وكالماء النابع من الينابيع فان الينابيع
هى اصل هذا النابع اذ المراد من الينابيع الماء المسلوك فى الارض لانه اصله والعنصر
هو الاصل وذلك كما قال تعم فسلكه ينابيع فى الارض وكالثمار من الاشجار فان اصل
الثمرة الشجرة لا الغذاء الذى تجذب به العروق لان الذى تجذب به العروق شئ واحد
وهو ماء مشاكل انحل به تراب مشاكل والمراد بالمشاكلة مساواة اجزائهما فى الوزن
بالقدر الذى يحصل به الاعتدال فى الطبائع وهو واحد للنخل والرمان والعنب
وشجرة العنب اذا وصل اليها الغذاء كانت اصل العنب وشجرة الرمان اذا وصل
اليها ذلك الغذاء كانت اصل الرمان والنخلة اذا وصل اليها الغذاء كانت اصل

الرطب

الرطب فالعنصر القريب للثمرة هو الشجرة وقوله ولا كما تخرج الاشياء اللطيفة من
مراكزها يعني انه تعالى لا يخرج من شيء كما تخرج الاشياء اللطيفة من مراكزها كالبصر
من العين فان البصر سواء قلنا انه بخروج الشعاع بالانطباع ام بالحكايات بان
تكون رطوبة العين تحكي صورة المرئي ام بان تدرك النفس صورة ملكوتية تشابه
الصورة المحسوسة خارج من العين فهي مركز والسمع من الاذن فان السمع الذي
هو ادراك المسموعات من الاصوات انما هو قوة من الروح البخاري الذي هو النفس
تدرك الصوت الذي يقرع الجلد الرقيق المنشور على خرق الاذن فيختلف القرع
باختلاف الحرف فان من الحروف ما يخرج عند القرع وهو الذي ينقطع النفس عند
خروجه اذا نطقت به ساكنا مثل الميم واللام تقول اَمْ واَلْ ومنها ما يخرج عند
القلع اذا اجريت النفس بعد قطعه كحروف القلقلة مثل القاف والطاء تقول
تقول اَقْ واَطْ فيخرج الحرف من مخرجه عند اجراء النفس بعد قطعه ومنها ما
يخرج عند ضغط النفس كالشين والسين فانه يخرج عند تضييق النفس
تقول اش اس فتميز الروح الحاسة الحروف باختلاف القرع والقلع والضغط
في مادة الصوت وهيئته فالادراك يخرج من الدماغ الى خرق الاذن ليميز الصوت
اذا ضربت الحروف طبل الاذن يتميز بينها باصواتها الواقعة على ذلك الجلد
الرقيق الشبيه بالطبل فيخرج من الدماغ الى الجلد المضروب على ذلك الخرق فكانت
تلك الاذن مركزا لذلك الحاس فقوله ع ولا كما تخرج الاشياء اللطيفة من مراكزها

يدل على ان الحاس هو القوة البخارية لا ان المدرك للامور المحسوسة هو النفس والمدرك بفتح الراء صورة ملكوتية تشابه هذه الصور المحسوسة فتدرك النفس المحسوسة بادراك نظائرها الملكوتية كما توهمه الملا صدر الشيرازي اذ لو كان المدرك بكسر الراء وهو النفس لم يجز ان يقال ان الاذن مركز للنفس ولا ان ادراكها يخرج من الاذن لان المادي لا يكون مركزا للمجرد وكذلك الشم من الانف والذوق من الفم والكلام من اللسان والمعرفة والتمييز من القلب كلها مثل السمع من الاذن من كونها لها مصادر وقوى تنشأ منها وتخرج من مراكزها الظاهرة وقوله وكالنار من الحجر يعني ان يخرج النار من الحجر كخروج الشم من الانف من كون الحجر مركزا للنار من جهة الخروج كما ان الانف مركزا للشم من جهة الخروج ولما لم يكن للنار مصدر غير الحجر وغيره من المذكورات كالشم والكلام لها مصادر غير مراكزها لكنها متساوية من حيث المخرج والمركز كرر كاف التشبيه للفرق بينها وبين النار في المصدر والمركز وانما جعلت مواضع مخارجها مراكزها لدورانها ادراكاتها على خروجها من هذه المواضع فلذا كانت تدور على هذه المواضع في تحققها وقوله اي لا يتولد من شيء هو الله الصمد يعني الذي لا من شيء ولا فيه شيء لا من شيء بدئ ولا في شيء حل ولا على شيء حمل مبدع الاشياء من كل ما سواه بقدرته يتلاشى ما خلق للفناء والتلاشي بمشيته لذلك ويبقى ما خلق للبقاء بعلمه اي بما شاء من ابقائه واراد روى الصدوق في توحيده قال قال وهب بن وهب القرشي سمعت الصادق عليه السلام يقول قدم وفد من فلسطين على

الباقر عليه السلام فسئلوه عن مسائل فاجابهم ثم سئلوه عن الصمد فقال تفسيره فيه الصمد خمسة احرف فالالف دليل على انيته وهو قوله عز وجل شهد الله انه لا اله الا هو وذلك تنبيه واشارة الى الغائب عن درك الحواس واللام دليل على الهيئة بانه هو الله والالف واللام مدغمان لا يظهران على اللسان ولا يقعان في السمع ويظهران في الكتابة دليلان على ان الهيئة بلطفه خافية لا تدرك بالحواس ولا يقع في لسان واصف ولا اذن سامع لان تفسير الا له هو الذي اله الخلق عن درك مائيته وكيفيته بحس او بوهم بل هو مبدع الاوهام وخالق الحواس وانما يظهر ذلك عند الكتابة دليل على ان الله سبحانه اظهر ربوبيته في ابداع الخلق وتركيب ارواحهم اللطيفة في اجسادهم الكثيفة فاذا نظر عبد الى نفسه لم ير روحه كما ان لام الصمد لا يتبين ولا يدخل في حاسة من الحواس الخمس فاذا نظر الى الكتابة ظهر له ما خفى ولطف فمتى تفكر العبد في مائية البارى وكيفيته اله منه وتحير ولم تحط فكرته بشئ يتصور له لانه عز وجل خالق الصور فاذا نظر الى خلقه ثبت له انه عز وجل خالقهم ومركب ارواحهم في اجسادهم واما الصاد فدليل على انه عز وجل صادق وقوله صدق وكلامه صدق ودعا عباده الى اتباع الصدق بالصدق ووعد بالصدق دار الصدق واما الميم فدليل على دوام ملكه وانه الملك الحق لم يزل ولا يزال ولا يزول ملكه واما الدال فدليل على دوام ملكه وانه عز وجل دائم تعالى عن الكون والزوال بل هو عز وجل

يكون الكائنات الذى كان بتكوينه كل كائن ثم قال ع لو وجدت لعلمي الذى اتانى
الله عز وجل حملة لنشرت التوحيد والاسلام والايمان والدين والشرائع من الصمد
وكيف بذلك ولم يجد جدى امير المؤمنين عليه السلام حملة لعلمه حتى كان تنفس الصعداء
ويقول على المنبر سلونى قبل ان تفقدونى فان بين الجوانح منى علما جما هاه هاه
الا لا اجد من يحمله وانى عليكم من الله الحجة البالغة فلا تتولوا قوما غضب الله عليهم
قد يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور ثم قال الباقر عليه السلام الحمد لله
الذى من علينا ووفقنا لعبادته الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد و
جنبنا عبادة الاوثان حمدا سرمدا وشكرا واصبا وقوله عز وجل لم يلد ولم يولد
يقول لم يلد عز وجل فيكون له ولد يرثه ملكه ولم يولد فيكون له والد فيشركه في ربوبيته
وملكه ولم يكن له كفوا احد فيعاونه في سلطانه ه/ اقول قوله عليه السلام تفسير الصمد
فيه ليس خاصا بالصمد بل كل كلمات الله عز وجل هذا النحو وكما ان الصمد للولى
المطلق اذا شاء ان يخرج كلما يحتاج اليه الخلق من لفظه على نحو ما اشار اليه كذلك
سائر كلمات الله للولى المطلق ان يخرج من كل كلمة كلما يحتاج اليه الخلق كما
سمعت من تفسير امير المؤمنين عليه السلام لابن عباس رض باء بسم الله من اول الليل الى
اخره ثم قال له لو طال الليل لاطلنا وقال ع ما معناه لاوقرت سبعين بعيرا او
جملا من تفسير باء بسم الله الرحمن الرحيم وقوله ع تفسير فيه يعني في لفظه ونفسه يعني
ان ما يراد من الصمد بعد ما وصف الاسم الكريم باحد لبيان معناه المراد منه في الرد

علام قالوا رسول الله صلى الله عليه وآله هذا الهتنا المحسوسة المدركة بالابصار فانت
يا محمد الى الهك الذى تدعوا اليه فقال فعم رداً عليهم قل يا محمد ان الذى يشار اليه
لا يصح ان يكون الهاً والذى ادعوا اليه الله احد منزه عن الاشارة والاحساس والادراك
ولا يرتبط بشئ ولا يرتبط به شئ وليس فيه شئ جهة وجهة ولا حيث وحيث ولا
لم ولا شئ يصح فى شئ من خلقه ولما كانت المعانى التى يريدها من لفظ احد تخفى عليهم
قال الله الصمد يعنى ان معنى احد هو الصمد الذى ليس شئ ما يوهم شيئا من صفات
الخلائق مطلقاً فلما كانت تلك المراد قد تخفى على كثير من الناس بمعنى انهم لا يفهمونها
من لفظ الصمد لان الصمد ما يفهمون منه الا ما دلت عليه لغتهم بينها لهم بعبارة
اجلى من لفظة الصمد فقال مرادى من الصمد لم يلد اى لم يخرج منه شئ بكل اعتبار
وبكل معنى على ما بينه الحسين بن على عليه السلام كما تقدم ولم يولد اى لم يخرج من شئ على
نحو ما تقدم ثم عمم واطلق فى البيان فقال معنى الصمد الذى نريد هنا انه لم يكن له كفواً
احد يعنى لم يكن له كفواً شئ فى شئ من كل شئ والباقر صلوات الله عليه بين ذلك واشار
اليه ببيان قوله تفسيره فيه الخ فاشار بان الالف دليل على انيته وليس فى الحروف
الا الف واحد فنفى م بكون الالف دليلاً على انيته انية كل من سواه بمعنى انه ليس من
الاشياء انية الا ما اخترع له واشتق من فعله تم له من الانية ولاجل هذا قلنا انه لا
اله الا هو فى ذاته واشار بان اللام دليل على الهيته الهيته الهية ما سواه اذ لو كان
لغيره الهية لما حسن ان يقال ان اللام دليل على الهيته الا على جهة المشاركة فكما

فنفى باثبات م

تدل على الهيئه تدل على الهيئة غيره والدلالة الغير المختصة لا تكون مخبرة فلا
تكون مع المشاركة الا دالة على النوع وافراد النوع متساوية في الاتصاف النوعي ولا
نوع للقديم فلا مشاركة في ما ينسب اليه في دلالة اللام على الالهية الحقيقية تنفي
الالهية كل من سواه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد فيقول
العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي انه قد حصل كلام من بعض الطلبة المحصلين
والعلماء العارفين الطالبين للحق واليقين الذين لا يكتفون بالظن والتخمين فيما
يذكره اكثر العلماء والحكماء من اثبات الامور الاعتبارية وغيرها وكثرة ما يبرهنون
عليها حتى كانت عندهم من المسائل القطعية بحيث كان اكثر من يعد من المحققين ا
لمدققين اذا سمع شيئا من ذلك مع ان تلك المسائل التي اعتمدوا عليها مع ادلتها
التي بنوها عليها اذا رجع العاقل الى الادلة العقلية والنقلية خصوصا ما دل عليه
الكتاب والسنة من النظر في آيات الله في الآفاق وفي الانفس وخصوصا ما اصله
ائمة الهدى محمد واهل بيته الطاهرين صلى الله عليه وعليهم اجمعين مثل قول الصادق
عليهم العبودية جوهرة كنهها الربوبية فما فقد في العبودية وجد في الربوبية وما خفي
في الربوبية اصيب في العبودية قال الله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى